الأهرام

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ١٢ مـارس ١٩٨٩

مجرد رأى

عودة إلى الريان

رغم ان ، موضوع الريان ، لايزال موضوعا تحت قرار الحظر وسلطات التحقيق ما زالت تغربل وتحاول احتواء كل جوانب الموضوع الا أن ذلك لايمنع من الاشارة الى حقيقة بارزة تسيطر الضحايا في غمرة احزانهم .

وهي مصيبة بلا شك ان يكتشف الجميع ان هذا النجم الذى لم تكن تخلو صحيفة او نشرة تليفزيونية من الحديث عن اسمه ومشروعاته ، ان كل هذا سراب ووهم . وان النجم الكبير في سماء الاعمال التجارية والاقتصادية هو نجم اكبر في مجال النصب والاحتيال . وهناك كثيرون يلومون الدولة والكتاب اما لانهم لم يتركوا الحال السابق على ماهو عليه دون ان تمتد اليه يد القانون واما لان يد الدولة لم تمتد اليه وتقصف رقبته قبل ان تزداد وحشيته واعداد ضحاياه .. وكل كاتب تصدى لموضوع الريان تلقى خطابات تسأله اين كنت بالخائن ولماذا سكت حتى وقعت الفأس في الراس ؟

والكل معذور لأن هناك شيئا هاما جدا يجب ان ننتبه اليه وهو ان احدا لم يكن مستعدا أن يصدق ان كل هذه الامبراطورية التى اقامها الريان قامت على الغش والخداع والنصب .. الحكومة نفسها لم تكن تتصور ان كل ذلك سوف يحدث من الريان والذين كانوا يشككون في قدرات الريان لم يكونوا يتصورون ان الامر سوف يصل الى هذه الدرجة وأن اقصى مايكون هو عدم وجود ارباح حقيقية يصرفها الريان لمودعيه او ان يصل الامر الى حد عدم وجود راس المال اصلا فلم يكن هذا منصورا .. ولايستطيع احد أن يقول انه كان يعرف كل الحقيقة ..

وانما كان هناك من يعرف بعض الحقيقة .. وكل الذى كشف الماساة هو تطبيق القانون الجديد .. وهو قانون ساذج بسيط لايطالب اى واحد تسلم اموال الغير سوى ان يعلن أين هذه الاموال وماهي الضمانات التي سيوفرها بعد ذلك لاصحاب تلك الاموال . هذا هو كل مافي القانون .. ولم يكن متصورا ان يصدر اى قانون لايحتوى على هذا السؤال البسيط : أين أموال المودعين عندك ؟ ولكن هذا السؤال هو الذى كشف الريان وكشف غيره من كل النصابين والمستغلين وباعة الاوهام الذين اقتحموا الحياة وملأوا الصفحات والشاشات بأنفسهم حتى صدقناهم جميعا وان اختلفت درجة المصداقية من واحد لآخر .

ولكن المؤكد انه حتى صدور القانون لم يكن احد يتوقع ان يأتي الريان ويعلن ما اعلنه من اكل حقوق الناس .

قبل القانون كنا نسمع عن مشروعات وميزانيات وارباح وجمعيات عمومية ومحاسبين يعلنون ان الخير كثير والمال وفير وبعد القانون بدأنا نسمع لأول مرة من الذين كانوا داخل معمل الريان يطبخون الطبخة ويذيقونها للناس ، بدأنا نسمع منهم عن الفساد و ، اللفوصة ، والدفاتر غير المضبوطة والسرقات التى كانت تجرى .

ولكن لماذا هذا الحديث اليوم ؟

صلاح منتصر

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية